

«يا أهل الإمارات إنكم والله محسودون»

لقد منّ الله تعالى علينا أهل الإمارات بنعم متنوعة كثيرة، والتي منها:

نعمة ولاة الأمر

نعمة ولاة الأمور الحكماء الأوفياء، الذين حملوا على عاتقهم النهوض بهذه الدولة وتوفير الحياة الكريمة الهائلة لأبنائها، وجعلوا تعاليم الإسلام الحنيف أولى أولوياتهم، وحرصوا على إقامة دولة عصرية راقية تتميز بأرقى الخدمات في مجالات كثيرة متنوعة، وامتدت أيديهم البيضاء إلى الأشقاء والمحتاجين والمنكوبين في كل مكان، فكانوا بأخلاقهم العالية ومواقفهم المشهودة قريبين إلى القلوب، محبوبين إلى الرعية، فهم والمجتمع والحمد لله في وفاق ومحبة ووثام كالجسد الواحد، يجتمعون في الأفراح والأتراح، ويتعاونون في خير هذه البلاد وخير أهلها، وهذه نعمة عظيمة كبرى. وفي المقابل كم رأينا في بعض المجتمعات من حولنا من نزاعات وصراعات بين حكامها ومحكوميها، حتى استشرت فيهم الفتن المدلهمة التي لا

تزال آثارها السلبية مستمرة إلى اليوم، والله المستعان.

نعمة الوحدة

نعمة الوحدة والاجتماع، فقد كنّا قبل الاتحاد في تفرّقٍ وشتات، فمنّ الله علينا باتّفاق الكلمة ووحدة الصف، فاجتمعنا تحت راية واحدة، والتقينا إخوة متحابّين في بيت جامع متوحد، برئاسة مؤسس الاتحاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، ثم برئاسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، حفظه الله ومنّ عليه بموفور الصحة والعافية.

وهذه نعمة عظيمة لكلّ من تفكّر وتأمل، وذلك من وجوه عدّة، **الأول:** قيام صرح الاتحاد ونجاحه نجاحاً نموذجياً يُضرب به المثل، **الثاني:** استمرار الاتحاد اثنين وأربعين عاماً، وازدياده قوّةً وشموخاً مع مرور هذه السنين، **الثالث:** ما نتج عن الاتحاد من ثمراتٍ عظيمة وإنجازاتٍ باهرةٍ داخليةٍ وخارجيةٍ، لم تكن لتتحقق لولا هذا الاتحاد والاجتماع بفضل الله تعالى، بينما إذا نظرنا من حولنا وجدنا أمثلة كثيرة على النقيض، فكم من آمال وحدوية فشلت، وكم من تجارب لم تستمر سوى سنوات قصيرة، بل وكم من دول تفكّكت

وانشطرت، كل ذلك يجعلنا نستشعر عظيم ما نحن فيه من نعمة الوحدة والاجتماع.

نعمة رغد العيش

نعمة رغد العيش ووفرة الأرزاق وكثرة الخيرات، فكيف كان يعيش آباؤنا وأجدادنا بالأمس وكيف أصبحنا نعيش نحن اليوم؟ إن كل عاقل يلمس بعين اليقين هذه القفزة الهائلة والتغيير الكبير الذي نقل قاطني هذه الدولة من حال إلى حال، من الشدة والفاقة إلى البسط والرخاء، من الجوع والمقاساة إلى الراحة والسعادة، فانتشرت النعم الغزيرة في كل مكان، وتوفرت الخدمات المتنوعة بسهولة ويسر ورقي، حتى شهدت التقارير العالمية بأن دولة الإمارات العربية المتحدة هي إحدى دول العالم، بالنظر إلى تمتّع سكانها بأعلى مستويات الدخل والمعيشة، أفليست هذه نعمة عظيمة كبرى يصدّق فيها قول القائل: إنكم يا أهل الإمارات محسودون؟

نعمة الأمان

نعمة الأمان والأمان والاستقرار الذي يعم أرجاء البلاد بحمد الله ومنه، فلا خوف ولا زعزعة ولا

يا أهل الإمارات

إنكم و الله محسودون

الأمور ووقوع الفتن.

إن هذه الرؤية الواقعية للحياة، تضع أمام الإنسان العاقل تصوراً واضحاً لما ينبغي أن يكون عليه، من شكر النعم والسعي الحثيث للمحافظة عليها، وذلك بطاعة الله المنعم المتفضل جلّ وعلا، والالتفاف حول القيادة الرشيدة، والمحافظة على وحدة النسيج الاجتماعي، ونشر المحبة والألفة، والعناية بالثقافة الوسطية المعتدلة، والتحصين الفكري الإيجابي، والتعاون البناء المثمر لتحقيق الأكل والأفضل في هذه الجوانب كلها.. حفظ الله القيادة والوطن، من المرضى والحساد.

قلاقل، يخرج المرء من بيته وهو مطمئن البال، آمن على نفسه وأهله ومجتمعه، أليست هذه نعمة عظيمة؟ ألسنا نرى بأم أعيننا كثيراً من المجتمعات من حولنا لا يأمن الرجل على نفسه إذا خرج من بيته؟ ألسنا نرى التقتيل والتفجير والترويع والتشريد والمجازر والمآسي التي تقشع منها الجلود، والآلات الدموية المتعطشة التي تتحين اقتناص الأرواح ذات اليمين وذات الشمال، والمجاعات التي تهدد الصغير والكبير؟ ألسنا ونحن نرى هذه الأحوال المريعة في غيرنا، نعيش في أمن ما يكون الإنسان على نفسه؟ اللهم لك الحمد على ما أنعمت وأوليت، اللهم ارزقنا شركك، وزدنا من فضلك، واحلل الأمن والأمان برحمتك ومنك على سائر بلاد المسلمين.

مما لا شك فيه أن هذه النعم وغيرها تورث العقلاء المحرومين منها الغبطة، وهي تمنى الوصول إلى هذا المستوى الراقى من مقومات العيش الهائى والسُرور بها. وفي المقابل تورث أهل المكر وأصحاب الأغراض والأطماع الحسد والحقد، فيكيدون ويتآمرون ويسعون إلى زوال هذه النعم عن أهل وطننا الغالي بطرق شتى، والتي منها: محاولة إشعال الصراعات السياسية والحزبية والفكرية والثقافية التي تورث اضطراب

السبحة
للمرء من محسن السبحة

